ولا من اليدين اذ لا ضمير لها فيه ولا من ضميرها لذلك والاية نزلت في فنحاص ابن عازورا
فانه قال ذلك لما كف الله عن اليهود ما بسط عليهم من السعة لشوم تكذيبهم محمدا
صلوات الله عليه واشرك فيه الاخرون لانهم رضوا بقوله وليزيدن كثيرا منهم ما انزل
اليك من ربك طغيانا وكفرا اي هم قوم طاغون وكافرون ويزدادون طغيانا وكفرا بما
يسمعون من القران كما يزداد المريض مرضا من تناول الغذا الصالح للاصحا والقينا
بينهم العداوة والبغضا الى يوم القيمة فلا تتوافق قلوبهم ولا تتطابق اقوالهم كلما
اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله كلما ارادوا حرب الرسول صلى الله عليه وسلم واثاره شر عليه
ردهم الله بان اوقع بينهم منازعة كف بها عنه شرهم او كلما ارادوا حرب احد غلبوا فانهم
لما خالفوا حكم التورية سلط الله عليهم بخت نصر ثم افسدوا فسلط الله عليهم قسطوس الرومي
ثم افسدوا فسلط عليهم المجوس ثم افسدوا فسلط الله عليهم المسلمين وللحرب صلة اوقدوا
او صفة نارا ويسعون في الارض فسادا اي للفساد وهو اجتهادهم في الكيد واثارة الحروب
والفتن وهتك المحارم والله لا يحب المفسدين فلا يجازيهم الا شرا ولو ان اهل الكتاب امنوا
بمحمد وما جا به واتقوا ما عددنا من معاصيهم ونحوه لكفرنا عنهم سياتهم التي فعلوها ولم نواخذهم
بها ولادخلناهم جنات النعيم ولجعلناهم الداخلين فيها وفيه تنبيه على عظم معاصيهم
وكثرة ذنوبهم وان الاسلام يجب ما قبله وان جل وان الكتابي لا يدخل الجنة ما لم يسلم
ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل باذاعة ما فيهما والقيام باحكامها وما انزل اليهم من ربهم
يعني ساير الكتب المنزلة فانها من حيث انهم مكلفون بالايمان بها كالمنزلة اليهم او القران
لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم لوسع عليهم ارزاقهم بان يفيض عليهم بركات السما والارض
او بكثرة ثمرة الاشجار وغلة الزرع او يرزقهم الجنان اليانعة الثمار فيجتنونها من راس
الشجر ويلتقطون ما سقط على الارض بين بذلك ان ما كف عنهم الا بشوم كفرهم

ومعاصيهم

ومعاصيهم لا لقصور الفيض ولو انهم امنوا واقاموا ما امروا به لوسع عليهم
وجعل لهم خير الدارين منهم امة مقتصدة عادلة غير غالية ولا مقصرة وهم الذين امنوا
بمحمد صلى الله عليه وسلم وقيل مقتصدة متوسطة في عداوته وكثير منهم ساء ما يعملون اي
بئس ما يعملون وفيه معنى التعجب اي ما اسوء عملهم وهو المعاندة وتحريف الحق والاعراض
عنه والافراط في العداوة يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك جميع ما انزل اليك من ربك
غير مراقب احدا ولا خايف مكروها وان لم تفعل وان لم تبلغ جميع ما امرك فما بلغت رسالته
فما اديت شيا منها لان كتمان بعضها يضيع ما ادى منها كترك بعض اركان الصلوة فان
غرض الدعوة ينتقض منه او فكانك ما بلغت شيا منها كقوله فكانما قتل الناس جميعا من
حيث ان كتمان البعض والكل سوى في الشناعة واستجلاب العقاب وقرى نافع وابن عامر وابو بكر
رسالاته بالجمع وكسر التاء والله يعصمك من الناس عدة وضمان من الله بعصمة روحه من تعرض
الاعادي وازاحة لمعاذيره ان الله لا يهدي القوم الكافرين لا يمكنهم مما يريدون بك وعن النبي
صلى الله عليه وسلم بعثني الله برسالته فضقت بها ذرعا فاوحى الله الي ان لم تبلغ رسالاتي عذبتك
وضمن لي العصمة فقويت وعن انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت فاخرج
راسه من قبة ادم فقال انصرفوا يا ايها الناس فقد عصمني الله من الناس وظاهر الاية
يوجب تبليغ كل ما انزل ولعل المراد تبليغ ما يتعلق به مصالح العباد وقصد بانزاله اطلاعهم
عليه فان من الاسرار الالهية ما يحرم افشاوه قل يا اهل الكتاب لستم على شي اي دين يعتد به
ويصح ان يسمى شيا لانه باطل حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم ومن اقامتها
الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والاذعان لحكمه فان الكتب الالهية باسرها امرة بالايمان لمن صدقته
المعجزة ناطقة بوجوب الطاعة له والمراد اقامة اصولها وما لم ينسخ من فروعها وليزيدن